ورد من امير المؤمنين لا اعرف معناه فقال ان راى الامير اعلامي
فناوله اياه فاذا فيه اما بعد فانك سالم والسلام فقال قتيبة مالي
ان استخرجت لك ما اراد قال ولاية خراسان قال انه ما يسرك
ايها الامير ويقر عينك انما اراد

يديرونني عن سالم وادبرهم ... وجلدة بين الانف والعين سالم

اى انت عندى مثل سالم عند هذا الشاعر فولاه خراسان
ان حمزة بن بيض الحنفي الشاعر قدم على بلال بن ابي بردة وكان
كثير المزاح معه فقال لحاجبه استاذن لحمزة بن بيض الحنفي
فدخل الحاجب فاخبره به فقال اخرج فقل له حمزة بن بيض بن من
فخرج فقال له الامير يقول حمزة بن بيض بن من فقال له
ادخل فقل له الذي جئت اليه وانت امرد فسالته ان يهب
لك طيرا فادخلك وناكك ووهب لك الطائر فشتمه الحاجب
فقال له ما انت وذا بعثك برسالة فاخبره بالجواب فدخل
الحاجب وهو مغضب فلما راه بلال ضحك وقال ما قال لك
قبحه الله فقال ما كنت لاخبر الامير بما قال فقال يا هذا انت
رسول فاد الجواب فابى فاقسم عليه حتى اخبره فضحك حتى
فحص برجله الارض وقال له قد عرفت العلامة فادخل واكرمه
وسمع مديحه واحسن صلته واراد بلال بقوله ابن بيض بن من
قول القائل فيه

اذا ابن بيض لعمري لست انكره ... لقد صدقت ولكن من ابو بيض

ومن لطيفه ما روى ان احمد بن يوسف الوزير دخل على المأمون
وعن يمينه جارية تغمز رجله فجالسها النظر واومى اليها بقبلة
فقالت كحاشية البرد فلم يدر ما ارادت فحدث بذلك محمد بن بشير

فقال

فقال له انت تدعي الفطنة ويذهب عليك مثل هذا ارادت طعنة
وعنت قول الشاعر

رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة ... كحاشية البرد اليماني المسهم

ويقرب من هذا التلميح ما حكاه ابو الوليد اسمعيل الشقندي
نسبة الى شقند بالشين المعجمة والقاف ثم نون فدال مهملة
قرية مطلة على نهر قرطبة مجاورة لها من جهة الجنوب قال
كنت يوما بين يدي الرئيس الفقيه ابي بكر بن زهر فدخل علينا
رجل عجمي من فضلاء خراسان وكان ابن زهر يكرمه فقلت له
ما تقول في علماء الاندلس وكتابها وشعرائها فقال كبرت فلم افهم
مقصده واستبردت ما اتى به وفهم عني ابو بكر بن زهر اني
نظرته نظر المستبرد المنكر فقال لي اقرات شعر المتنبي قلت
نعم وحفظت جميعه قال فعلى نفسك اذن فلتنكر وخاطرك
بقلة الفهم فلتتهم فذكرني بقول المتنبي

كبرت حول ديارهم لما بدت ... منها الشموس وليس فيها المشرق

فاعتذرت الى الخراساني وقلت والله لقد كبرت في عيني بقدر
ما صغرت نفسي عندي حين لم افهم نبل مقصدك ومنه ما حكى
ان الوزير ابا القاسم بن علي المغربي كان كثير الثلب لابي الطيب
المتنبي فدخل يوما على ابي العلا المعري يزوره فقال له ابو العلا
سمعت ان سيدنا الوزير يذم ابا الطيب المتنبي فقال نعم
فقال له احفظ القصيدة التي اولها لك يا منازل في القلوب منازل
فقال له الوزير نعم احفظها والله لا عدت الى ذمه ابدا فلما
انصرف الوزير من مجلس ابي العلا قال له صاحب بذا رمز عجبت
من سيدنا الامير نهاه عن ذم المتنبي اهل الارض فلم يرجع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1